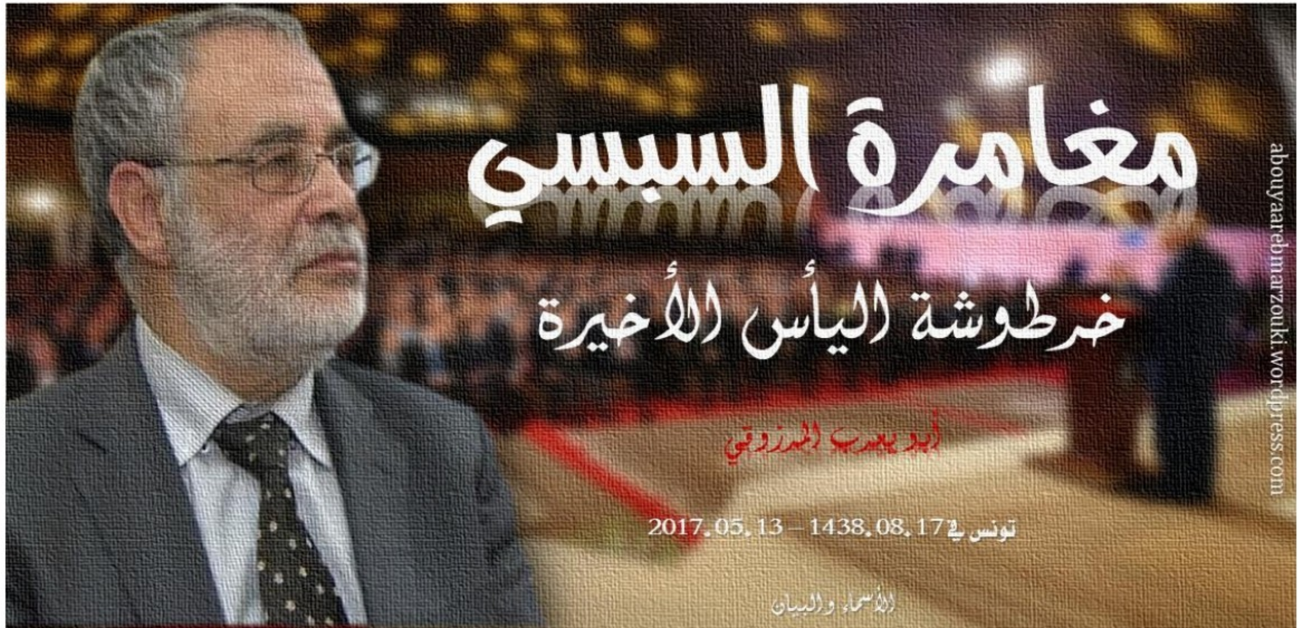
أبو يعرب المرزوقي

# مغامرة السبسي

## خرطوشة اليأس الأخيرة

الأسماء والبيان




# مغامرة السبسي

## خرطوشة اليأس الأخيرة

أبو يعرب المرزوقي

تونس في 17-08-1438 /13-05-2017

الأسماء والبيان

# مغامرة السبسي
# خرطوشة اليأس الأخيرة

عدت إلى تونس لأيام ثلاثة وحصل في أثناء سفري حدث لم يكن مفاجئا لي لأني توقعته عندما قلت إن عهد السبسي بدأ بما انتهى به عهد بورقيبة: شخصهما تردي حال البلد.

صحيح أن بورقيبة تجنب إدخال الجيش في السياسة، وجعل الدولة مهما ضعفت شرعية المسكين بها لا تعتمد على القوة المسلحة ملجأ أخيرا كما يفعل السبسي، لكن ذلك لم يكن إلا ظاهرا من الامر: فاللجوء إلى ابن علي، كان توريطا للجيش بصورة غير مباشرة، وخاصة للأمن، خارج وظيفتهما التي يحددها الدستور.

وإذ حافظ بن علي على ابعادا الجيش عن السياسة، فهو لم يحافظ على ابعاد الأمن، بل ورطه في سياسة قوامها دور مخابراتي متزايد لمراقبة المواطن.

لذلك تكلم السبسي على ضرورة اعادة النظر في النظام الأمني والداخلية.

والجامع بين الإجراءين محاولة محو آثار الثورة، وتسويد الأوليغارشية الفاسدة.

لكني شبه واثق من أن الجيش والأمن لن يتورطا.

- فالأول حمى الثورة في بدايتها ولن يخونها في استئنافها
- والثاني تعلم الدرس.

إنها آخرة خراطيش السبسي.

السبسي يناور لغياب الوريث، والبلاد تعاني منه لدوره التخريبي في بداية الثورة قبل الترويكا وخلال حكمها: فقد أفقد الدولة مهابتها بتشجيع الفوضى.

ألم يكن قائد انقلاب بشهادة من رفض أن يكون راجمته الإعلامية؟

أليس هو أول من اشترى النواب ليكون له رأس جسر تخريبي في المجلس التأسيسي؟

**أليس هو أول من استعمل السخرية من رموز الدولة، فلم يميز بين شخص المرزوقي الإنسان وشخص المرزوقي رئيس الدولة وبقية ممثلي الدولة تمثيلا شرعيا؟**

**أليس هو من كان يشجع المطلبية وذهب إلى حد القول إن كل ما كان يطالب به الإفراط النقابي، حقا مشروعا للإطاحة بالترويكا وليس الانتقال السلمي.**

**صحيح أني عارضت انتخاب المرزوقي دون أن أكون مع انتخاب السبسي، وقد يبدو ذلك غير معقول. لكن في السياسية الإنسان مضطر لاختيار أخف الضررين، فانتخاب السبسي كان ولا يزال يبدو لي أخف الضررين، لأن الرستوراسيون قانون ثابت بعد الثورات، وكلما حصلت بسرعة فشلت بسرعة، وهو ما حدث فعلا.**

**ولو نجح المرزوقي لوصلنا مباشرة إلى النموذج المصري، فوصوله مشروط بدور الإسلاميين، فكان ينبغي تجنبه وجعل العائدين يثبتون عجزهم. وهو ما حصل.**

**وصحيح أنى شكرت السبسي لما رفض أن يتبع الاستئصاليين بعد الانتخابات، لأن ذلك أيضا يعني أنه قد تجنب النموذج المصري، وفيه من جانبه حكمة لا تنكر.**

**ولست غافلا عن أن ذلك كان الحل الوحيد: فهو كان يعلم أن معركة خسرها بورقيبة وابن علي، لن ينجح فيها، ويعلم أن وزن الاستئصاليين الشعبي ضئيل جدا.**

**والآن ما الهدف؟**

**ما يجري في الإقليم يفهمنا خطوة السبسي مع مأزقه الداخلي: فمن المغرب والسعودية والأردن نفهم أن الهدف هو تحجيم دور الإسلاميين، ونفهم أنهم قد فهموا أن هذا التحجيم مستحيل ديمقراطيا، أي بالمناورة والخداع للرأي العام. فهو عالم بكل الألاعيب التي تريد إرجاع عقارب الساعة للخلف.**

**وما يغيب على أصحاب هذه المحاولات، هو أن الثورة انتصرت الانتصار الذي لا رجعة فيه: صارت في قلوب جميع شعوب الإقليم وخيارهم التاريخي المستقبلي.**

**قد تنجح الثورة المضادة مؤقتا لما بين يديها من قوة ذاتية ومن سند استعماري، لكن ذلك هو الدليل على عدم الشرعية فالشعوب تطلب: الحرية والكرامة، وهي تطلبها طوعا أو**

كرها. وذلك ما حصل بعد الثورة الفرنسية. فالحلف المقدس مكن للرستوراسيون. لكن سرعان ما سيطرت افكار الثورة في كل أوروبا.

من مزايا الرستوراسيون إثبات أمرين: يفشل العائدون فشلا ذريعا، فيقعوا في الجب الذي حفروه، وتقتنع الشعوب بأنها مستبدة وفاسدة وأعجز من الثورة.

ويتبين في حالتنا أن المخادعين باسم الحداثة أو المقاومة لم تعد حيلهم تنطلي على الشعوب، بحيث إنهم هم بدورهم تجرفهم الثورة فتعم في بلدانهم.

وعلينا أن نتخيل مآل هروب السبسي والإقليم إلى الأمام في محاولة إيقاف مد الثورة وتمثيل الإرادة الشعبية الحرة: لن تعود الشعوب إلى بيت الطاعة.

وكل ما يؤدي إليه تعنت النخب الفاسدة والمافيات الحاكمة هو التعجيل في الموجة الثانية، التي ستكون بقيادات شبابية ذات هدف عام واستراتيجية.

ولو كان الدستور التونسي يتضمن بندا يتعلق بـ "الامبيشمونت" لكان خطاب السبسي حجة كافية لعزله، لأنه يريد إدخال البلاد في حرب اهلية لا قدر الله.

وآخر نصيحة أقدمها للإسلاميين في تونس، هي أن يكونوا إلى جانب الشعب وأن يرفضوا هذا الحل الذي لم يستشاروا فيه، لئلا يتحملوا مسؤوليته رغما عنهم، وأن يرفضوا خاصة قانون المصالحة الذي هو قانون المطالحة وليس المصالحة: لان المصالحة تعني الشعوب لا المافيات. ينبغي أولا إرجاع مال الشعب.

كنت أول المطالبين بالمصالحة حتى قبل حكم الترويكا، بمعنى الالتفات إلى المستقبل واعتبار الثورة تجب ما قبلها لكل من يخدمها لتحقيق مطالبها، وحينها، كان يمكن لمن يراد العفو عنهم أن يكونوا المبادرين لعلاج أدواء البلد وكسوره الخمسة التي تكلمت عليها، فيكون ذلك شفيعا للعفو عنهم.

أما أن يشترطوا مواصلة النهب، بنسيان ما تقدم، منه فهذا عين سياسة الاستعمار: يسرق ثرواتك ويتصدق عليك بقروض من فضلات ما سرق منك وهذا مناف للوطنية.

فإذا قبل الإسلاميون هذه القسمة الضيزى، فإنهم بذلك يستحقون المآل الناتج عن الفخ الذي يعد لهم: فالاستئصاليون يريدون أن يمسحوا حقبة السبسي فيهم، وهذه فرصتهم لأن يقولوا لا مع غالبية الشعب.

ولأول مرة ربما سيلتقي ادعياء الكلام باسم الشعب (اليساريون والقوميون) مضطرين مع الإسلاميين.

ولا يعني ذلك أن الواجب هو رفض المصالحة، بل بالعكس، لا بد من المطالبة بها بشروط تجعلها فعلا مصالحة شعبية تحرر تونس من كسورها الخمسة التي ذكرت.

والكسور الخمسة:

- تمايز مناطقي،
- وتمايز طبقي،
- وتمايز ثقافي (الدول واللسان)،
- وصدام حضاري (أقلية مغتربة تفرض رؤيتها الحضارية) وهو استعمار داخلي بتحضير مستبد.

أقف عند هذا الحد، وسأواصل قانون ابن خلدون لعلاقته بما يحصل في الإقليم مدة الأيام الثلاثة التي عدت لأجلها، ثم اسافر ثانية لمدة غير محددة.

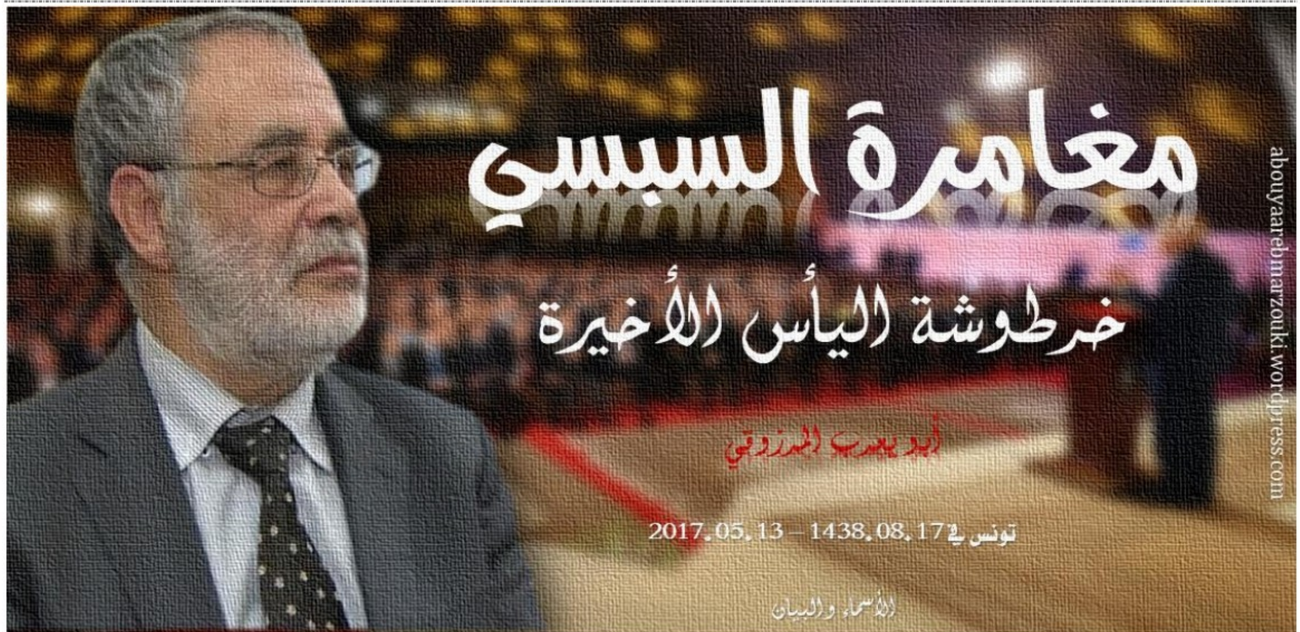
وكان سفري الذي أوقفته أمس للمشاركة ضيف شرف في ندوة كلية القانون الكويتية العالمية حول دور القانون في الإصلاح والتطوير: علاقة بما نحن بصدده.

والسفرة الموالية بعد ثلاثة أيام، ستكون للبحث في علاقة العرب والأتراك في الوضع الراهن، والدور الذي على عاتق من كانوا يمثلون البداية والغاية.

فدور العرب في نشأة الأمة، ودور الأتراك في المحافظة عليها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، ظاهرة مضاعفة تعود من جديد ومن دونها لا دور لنا.

أعلم أن مليشيات القلم التي تخدم الثورة المضادة -نخبا، وإعلاميين، وخبراء مزيفين- يعتبرون الكلام في هذا الأمر دليل تعلق ما يتصورونه مما فات ومات، ومع ذلك فهم يخدمون

**بغباء ما تقدم عليه ومات قبله، إن صح حكمه: فمطالب إيران وروسيا من جهة، ومطالب إسرائيل وأمريكا من جهة ثانية، ليست حديثة.**


مغامرة السبسي
خرطوشة اليأس الأخيرة
أبو يعرب المرزوقي
تونس في 1438.08.17 – 2017.05.13
الأسماء والبيان
abouyaarebmarzouki.wordpress.com



الدكتور أبو يعرب المرزوقي

بروفيسور الفلسفة العربية واليونانية بجامعة تونس الأولى

عضو المجلس التأسيسي المنبثق عن ثورة الحرية والكرامة

وزير مستشار لدى رئاسة حكومة ثورة الحرية والكرامة

ترجماته:

مصادر الفلسفة العربية
لبيار دوهيم عن الفرنسية

بسيط المنطق
لفان أورمن كرواين عن الإنجليزية

علم الأناسة – التاريخ والثقافة والفلسفة
لكريستوف فولف عن الألمانية

الموجز في راهن الإشكاليات الفلسفية – مشكل غاية التأسيس وعقلانية الفلسفة – مجابهة بين العقلانية النقدية والتداولية المتعالية
لأدمونس أبسالون عن الألمانية

الأديان من التنازع إلى التنافس – لاسنيج وتحدي الإسلام
لكارل يوسف كوشل عن الألمانية

الأمركيون الجوامح وأصول الدستور الأمريكي
لوودي هولتن عن الإنجليزية

الأفكار الممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهرياتية
لإدمند هوسارل عن الألمانية

متن المثالية الألمانية (ج01 و ج02)
لهانس زندكولر عن الألمانية

جدلية الدين والتنوير (دروس فلسفة الدين ج01)
لجورج فيلهالم فريديريش هيجل عن الألمانية

تكوينية الوعي الإنساني والديني (دروس فلسفة الدين ج02)
لجورج فيلهلم فريديريش هيجل عن الألمانية

أديان قديمة وسياسة حديثة – الحالة الإسلامية بمنظور مقارن
لميخائيل كول عن الإنجليزية

مؤلفاته

مفهوم السببية عند الغزالي

المقال الفلسفي

منزلة الرياضيات في الخطاب العلمي لأرسطو

الرياضيات القديمة

الاجتماع النظري الخلدوني والتاريخ العربي المعاصر

فقه العلم ومراسه – الابستيمولوجيا البديل

شفاء السائل لتهذيب المسائل لعبد الرحمان بن خلدون – دراسة تحليلية في العلاقة بين السلطان الروحي والسلطان السياسي

إصلاح العقل في الفلسفة العربية من واقعية أرسطو وأفلاطون إلى إسمية ابن تيمية وابن خلدون

آفاق النهضة العربية ومستقبل الإنسان في مهب العولمة

في العلاقة بين الشعر المطلق والاعجاز القرآني

وحدة الفكرين الديني والفلسفي

تجليات الفلسفة العربية – منطق تاريخها من خلال منزلة الكلي

المفارقات المعرفية والقيمية في فكر ابن خلدون

النخب العربية وعطالة الابداع في منظور الفلسفة القرآنية

الوعي العربي بقضايا الأمة

إشكالية تجديد أصول الفقه

إستلهام ابن خلدون والفكر الإجتهادي

النظر والعمل والمأزق الحضاري العربي والإسلامي الراهن

المقاومة – محاولات في تحليل استراتيجيتها

فلسفة الدين من منظور الفكر الإسلامية

فلسفة التاريخ الخلدونية ودور علم العمران في عمل التاريخ وعلمه

شروط نهضة العرب والمسلمين

شرعية الحكم في عصر العولمة

صونا للفلسفة والدين

حرية الضمير والمعتقد في القرآن والسنة

تحديات وفرص – محاورات في أحوال الفكر والسياسة عند العرب والمسلمين

الثورة القرآنية وأزمة التعليم الديني

التعليم الديني: آفاته وشروط علاجها الشافي

الجلي في التفسير – إستراتيجية القرآن التوحيدية ومنطق السياسة المحمدية

الكتاب الأول: المقومات الإستراتيجية والسياسة المحمدية

الكتاب الثاني: الثمرات المعرفية – نظرية غايات الفعل الإستراتيجي والسياسي وأدواتهما

الكتاب الثالث: الثمرات الوجودية – الحصانة الروحية ودور النخب

إستئناف العرب لتاريخهم الكوني –ثورة الحرية والكرامة– تونس نموذجا

دور الفلسفة النقدية العربية ومنجزاتها – موازنة تاريخية بين ذروتي الفكر الفلسفيتين العربية والألمانية

تصميم الأسماء والبيان – المدير التنفيذي: محمد مراس المرزوقي

